

« أعضاء تاريخية على بردية من جامعة كريت »

عاصم أحمد حسين

أستاذ التاريخ اليوناني الروماني المساعد

كلية الآداب - جامعة النجف

تعتبر مجموعات بردى كريت الجديدة مرحلة مكتملة لمجموعات البردى العالمى والتي تدخل بها جامعة كريت فى ركب الوحدات المتخصصة فى هذا المجال^(١)، وإن كان لا يزال نشرها وتحليلها يحتاج إلى كثير من الجهد والتحصيل.

ونتناول بالدراسة واحدة فقط من تلك المجموعة الصغيرة - وإن كانت قد عولجت فلولوجياً من بعض الباحثين^(٢) - بيد أنها لم تلق التحليل التاريخى المناسب - بحيث يبدو لنا من مضمون فلولوجية هذه البردية أنها ترجع إلى العصر البطلمى.

والبردية تتحدد أبعادها بـ ٢٢ × ١٢ سم، ويبدو من ظاهرها أنها إستخلصت من إحدى لفائف الموميات - وهذا ما يمكننا تأكيد به مشاهدتنا لبعض انزسومات والجرات الخطية بالمداد الأحمر فى كثير من أجزائها على الجانب الآخر من الـ Verso، مما يفيد أنها قد إستخدمت فى الكتابة من قبل. أما الجانب الصحيح من البردية (Recto) فتظهر الكتابة فيه على طول النسيج. وتتكون الورقة من خمسة أجزاء - الأكبر منها فى الوسط.

ويظهر لنا السطرين الأولين مكتوبين بالخط مشبك - ومن المحتمل أنهما كتباً بواسطة الناسخ نفسه الذى يسجل اسم المرسل والمرسل إليه والتاريخ متضمناً السنة وإسم الشهر بمصطلحات مصرية - بينما لم يشر إلى اسم الحاكم (الملك) وهذا ما يعيقنا نسبياً فى تحديد التاريخ الدقيقة لهذه الوثيقة^(٣).

(١) حصلت جامعة كريت عام ١٩٨٠ م على مجموعة صغيرة من أوراق البردى اشتريتها من أحد الهواة

كان يقوم ببيعها باليونان. (٢) Cf., Mandilaras (B. G), XVI the International EIRENE, August 31 st to September 4 th, Prague 1982, pp. 119 - 123.

(٣) Cf., Crete Papyrus, No. A.

وبفحص ودراسة فيلولوجية ومضمون البردية من ناحية الأسلوب وعلم المصطلحات الفنية والإطار الشكلي ما يفيد عدم مطابقتها لبرديات أرشيف « زينون Zenon » خلال القرن الثالث قبل الميلاد^(١).

Ἀτος τῶν Ἀρσάει
(ἔτους) ιη Φαρμ[ο]ῦθι κγ
]ι ἡμῖν Φανῆσις κομογραμματεῦ[ς] Θεογονίδος
] τὴν βασιλικὴν γῆν καὶ τὴν κληρουχικὴν
5] νυνεὶ δὲ τὰς τῆς βασιλικῆς γῆς ἄλους
ἐν ἀγρῶι εἶναι καὶ λ[ι] καὶ συνμίξαι... ὦν Ὡρωι [τ]ῶι κομάρχῃ
περὶ αὐτῶν καὶ ἔ[πι]τεταχέναι αὐτοῖς εἶναι ἐ[ν] ἀγρῶι
... [10] θῆναι μετὰ πωτέρωι εἰ[ς]αι της.
Ἑρρωσο (ἔτους) ιη Φαρμοῦθι κγ

ومن خلال تطيل مضمون البردية ، نلاحظ أنها تشير في فحواها إلى خطاب من شخص غير معروف إلى شخص آخر (وسيط) غير محدد أيضاً وذلك لظروف حالة البردية السيئة (التي حالت دون ذلك) . يطلب منه التحقق من ما إذا كانت تعليمات « فانيسيس - Phancesis - Φανῆσις »^(٢) كاتب قرية (Komogrammateus Θεογονίς - Theogonis -^(٣)) أكيدة ،

(1) Cf., SchuBart (W), Griechische Palaeographie, Munchen 1925, Abb. 12 (163 . B. C.), Abb. 13 (148 / 7 . B.C). Seider (R), Palaeographie der griechischen papyri I, Stuttgart 1967, No. 11 (155 / 144 B. C), No. 14 (132 . B.C).

(٢) اسم مصري وجد في البردي البطلمي وكذلك الروماني - راجع :
- Cf., P. Col., 40, 4 (254 . B.C) ; P. Mich. - Zenon, 52, 3 (250 . B.C) ; Tebt., 701, 104 (235 . B.C) ; P. Cairo - Inv., 10262, 2 (III B.C) ; P. Tebt., 280, 10 (126 B.C) ; P. Tebt., 24, 81 (117 B.C) ; 44, 3 (114 B.C) ; H. G. U., 36, 4 (A.D. 98-117) ; P. Tebt., 364 . 6 (A.D. 170) ; Cf., Pestman (P.W). A Guide to the Zenon Archive (P. L. Bat., 21) Lieden 1981, pp. 387 f.
(3) Cf. P. Pefrie, 2, 21 (b), 19 - 20 (III B.C).

ولأفسيضطروا إلى الذهاب إلى « حورس - Horos - Ὅρος » عمدة القرية
 (Komarch - Κωμάρχ) الذي قد يجد حلاً للمشكلة والتي يبدو أنها تتعلق
 بأراضى التاج وأراضى الاقطاعات العسكرية .
 وبرغم عدم الوضوح لدور كلاً من هاتين الشخصيتين - بيد أنه يبدو أن أهميتهما
 ربما ترجع إلي المهام التي تقع على عاتقهما بحكم وظيفتهما ، التي هي جزء من النظام
 الإدارى البطلمى .

ولنا أن نشير إلى أن المصادر الخاصة بنظم الحكم فى العصر البطلمى تطلعنأنا بأنه
 كان لكل قسم من أقسام مديريةية الفيوم حاكمه الإدارى « الابيستاتيس Epistates ^(١) » ،
 وعمدته (ميرايدارخ - Meridarch ^(٢)) ، ورئيس الشرطة « ارخيفيلاكس -
 Archiphylakites ^(٣) » - وعمدة القرية Komarch ، « وكاتب القرية
 Komogrammateus » هذا إلى جانب بعض الموظفين المساعدين .

أما عن اختصاصات موظفى الإدارة طبقاً لما ورد بنص البردية فهى تتعلق
 بشخصية « فانيس - Φανῆσις » كاتب Kωμογραμματοῦς قرية
 « ثيوجونس - Θεογονίς » حيث تطابق اختصاصاته اختصاصات كاتب
 القرية فى الإشراف على أراضى التاج الملكية وتسجيل مكاتبات البيع والشراء لتسجيلها
 - ورفع التقارير الخاصة بحالة الزراعة والبيانات التى تحدد ايجار الأراضى ودخلها
 وقوائم الضرائب وبيانات توزيع البذور - وأن الأوامر الإدارية التى كان يحررها كانت
 توجه عمال موظفى الإدارة ^(٤) - ويبدو أن اختصاصات كاتب القرية قد زادت خلال القرن
 الثانى قبل الميلاد . فقد كان يصدر فى كل عام ما يمكن تحصيله من قريته ، وذلك بعد
 مراجعة البيانات الخاصة بمساحة الأراضى المؤجرة والأراضى الممنوحة من ممتلكات
 الملك - وبعد التعرف على الأراضى وما يزرع فيها والظروف التى يسكن أن تؤثر فى
 غلتها مما يؤدى إلى زيادة أو نقص ما يحصل منها .

وكان كاتب القرية يقدم لرئيسه المحلى كاتب المركز (Topogrammateus) بيانات

(1) P. Ent., 21, I. 11; 71, I. 7.

(2) Cf., Studia Hellenistica, 7. 1951, p. 48 - 9.

(3) Cf., P. Petrie, III, 128.

(4) (٥) إبراهيم نصحي - تاريخ مصر فى عصر البطالة - الجزء الثالث - القاهرة ١٩٨١ ، ص ص ١٥٠ - ١٥١ .

مفصلة دقيقة من الاجارات والضرائب تقدر على أساسها الميزانية التى تعدها الإدارة المالية المركزية فى الاسكندرية ، ومن ثم فقد كان يقوم بالإشراف على تأجير الأراضى الملكية وجباية الضرائب فى قرىته وقد أعطى له ذلك الحق فى تنفيذ التعليمات الخاصة بالمرزوعات المختلفة ، واستناداً إلى نظام الإدارة المالية البطلمية ، فقد كان كاتب القرية يتحمل أى عجز فى دخل الملك من أرضه^(١) . حيث تطلعنا وثيقة من عام ١١١ ق. م^(٢) أنه قد فرض على معظم كتاب القرى فى مديرية أرسينوى بالفيوم أن يساموا جميعاً بتقديم ١٥٠٠ أردب من القمح لطرف طارئة .

كما كان كاتب القرية يتلقى الشكاوى من دافعى الضرائب لظلم حاق بهم - ويقوم هو بالتالى برفعها إلى رؤسائه إذا ما كان الأمر يقتضى ذلك ، كانت بعضها التماسات من أشخاص مجنى عليهم مثال « التماس شكوى المزارع الملكى (حاروتيس - Haruotes) الذى اعتدى عليه بالضرب من شخص يدعى (حورس - Horos) »^(٣) . وشكوى كومارخ وشيوخ القرية الذين اعتدى عليهم من قبل دافعى الضرائب^(٤) . وشكاوى من بعض الأفراد سطا عليهم بعض اللصوص^(٥) . كما أنه كانت تقدم هذه الدعاوى من مثل المواطنين وفى الغالب من دافعى الضرائب مما يعرضه للمحاكمة مثل ما حدث للكاتب بولون^(٦) . وكانت وظيفة كاتب القرية (Komogrammateus) أحدى وظائف الكتاب حيث كان يعلوه فى الوظيفة كاتب المركز (Topogrammateus) ، ويأتى فى المقدمة الكاتب الملكى (Basilikos Grammateus) فى عاصمة المديرية^(٧) . وقد كان كاتب القرية يعين من قبل وزير المالية (Dioiketes) ولدة محددة كان يمكن مدعماً لمدد أخرى^(٨) - خادمة وأن ذلك المنصب كان يدر ربحاً كبيراً على شاغله، وإن كان يخضع لإشراف مساع، وزير المالية « الاويكونوموس - Oikonomos » فى أغلب الأحيان .

(1) Bouché - Leclercq, Histoire des Lagides III, Paris 1905, P. 393 f.

(2) P. Tebt., 58 (111. B.C).

(3) P. Tebt., 44 (114. B.C).

(4) P. Tebt., 84 (118 B.C).

(5) P. Tebt., 46; 47; 126; 129.

(6) P. Tebt., 29 (110 B.C)

(٧) إبراهيم نصفي (المرجع السابق) . ج ٢ . ص ١٥٢ .

(٨) راجع إطالة مدة خدمة كاتب القرية « منخيس » فى منصبه عام ١١٩ ق. م.

- Cf., P. Tebt., 9 (119. B.C); 10 (119. B.C), PP. 70 - 3.

أما عن حورس - Horos - Ὄρος - كومارخ (Κωμάρχ - Komarch) قرية (ثيوجونيس Theogonis) فقد كانت اختصاصاته تفوق اختصاصات كاتب القرية سابقة الذكر من حيث وضع التقارير عن حالة الأراضي الملكية ومراقبة الزراعة والجسور والقنوات وتولى أمر توزيع البذور على مستأجري هذه الأراضي وفي الغالب كان يرفع تقاريره إلى التوبارخ والتومارخ رئيسيه المباشرين في المركز^(١).

وجدير بالذكر أن (كاتب القرية Komogrammateus) كان يراقب هو الآخر أعمال عمدة القرية (الكومارخ - Komarch)^(٢) - فقد كانت أداة البطالة الحكومية بأجمعها منظمة بحيث تتكاتف عناصرها المختلفة سوياً ويراقب بعضها بعضاً وإن أدى ذلك إلى تعقد العمل وتكراره^(٣). وإنه من الملاحظ أنه لم توجد في عصر البطالة تفرقه واضحة بين اختصاصات الموظفين المختلفين، حيث كانت الاختصاصات تتداخل بعضها في بعض^(٤) - وإن كان الهدف الرئيسي ينتهي إلى ضمان وصول موارد الدولة إلى خزائن ومخازن التاج^(٥).

وإمام ما تقدم فإننا نرجح أن كاتب البردية هذه لابد وأنه كان مستأجر هذه الأرض - وهو الذي يأمر تابع له بالتحقيق فيما إذا كانت ملاحظات كاتب القرية أكيدة. وإذا كانت كذلك فإنه ينصحه بالذهاب إلى عمدة القرية (الكومارخ) الذي قد يجد عنده بدوره حلاً للمشكلة. وبرغم أن تفاصيل المعلومات التي أعطاها المرسل غير واضحة الرؤية ولا يمكن قراءتها بالبردية - إلا أنها كانت من الأهمية التي قد تظهر ملامح لبعض الضرر الذي قد يحيق بمصالح التاج والأراضي الخاصة بالاقطاعات العسكرية. ويلقى الضوء من ناحية أخرى نحو سلطات موظفي الإدارة الحكومية واختصاصاتهم.

وعن موقع قرية ثيوجونيس - Theogonis - θεογονίς فيرجح أنها

(1) Cf., Engers, De Aegyptiarum Komon Administratione, qualis fuerit aetate Lagidarum, Groningen 1909, p. 64.

- إبراهيم نصحي (الرجع السابق) ج ٣. ص ١٤٩.

(2) Maspero (H), Les Finances de L'Egypte, Sous Les Lagides, Paris 1905, pp. 217 - 20.

(3) Bouché - Leclercq. III, p. 393.

(4) Jouguet (P) La Vie Municipale dans L'Egypte romaine, Paris 1911, pp. 64 - 5.

(٥) إبراهيم نصحي (الرجع السابق) ج ٣. ص ١٥١.

كانت ضمن أقسام إقليم إرسينوى بمديرية الفيوم^(١) -- حيث كان من المعروف أن مديرية الفيوم (أرسينوى - Arsinoi) كانت مقسمة إلى أقسام (Merides) (المفرد - Meris) - بلغ عددها خلال القرن الثالث قبل الميلاد أربعة أقسام هي :

- أ - القسم الشمالى ويسمى « هيراكلايدس » Ηρακλείδος .
- ب - القسم الجنوبى الشرقى ويسمى « بوليمون - Polemon » Πολέμων .
- ج - القسم الغربى ويسمى « ثيمستوس - Themistos » Θέμιστος .
- د - القسم الأوسى « قسم البحيرة - Limon » Λίμνη^(٢) .

ويبدو أن ذلك القسم الأخير لم يعد له ذكر خلال وثائق القرن الثانى قبل الميلاد منذ عام ٢٢٥ ق.م^(٣) .

- هذا بخلاف عاصمة الإقليم (مديرية أرسينوى) من خلال مركزها فى كروكوديلوبوليس - Crocodilopolis - Κροκοδείλοπολις .

- وعلى ذلك نأمننا نرجح وجود قرية « ثيوجونيس - Theogonis » Θεογονίς ضمن قرى مركز « كروكوديلوبوليس »^(٤) - وإن كانت وثائق القرن الثالث قبل الميلاد^(٥) لا تشير صراحة إلى وجودها الدقيق . وهذا ما لا يدفعنا إلى التصريح بزوال أو ضم أو

(1) Cf., P. Petrie, 2, 21 (b), 19 - 20 (III B.C)

(2) Cf., Μανδηλαρας (B.Γ), Παπυροι καί παπυρολογία, Αθήνα 1980, σσ . 105- 6 .

- كذلك راجع التقسيم عند إبراهيم نصحي (المرجع السابق) . ص ٢٢٢ - ٢٩٤ .

(3) Cf., P. Tebt., 701, ll. 322, 332 (235. B.C).

(٤) حوالى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد من العصر البطلمى , قسمت الأقسام (Merides) إلى

« نومارخيات - Nomarchia » كانت تعرف باسم حكامها - وكانت النومارخيات تنقسم إلى

مراكز (Topos) , والمراكز إلى (قرى - Komai)

Cf., Dack, La Toparchie dans L'Egypte Ptolemaïque, Chronique, 23, 1948, pp. 155 - 8.

(5) Cf., P. Petrie, 2.21 (b) 19 - 20 (III . B.C).

تغيير اسم تلك القرية بدليل ذكرها ضمن مصادر القرن الثاني الميلادي^(١).

ولا يستبعد أن تكون قرية « ثيوجونوس - Theogonis » كانت تمثل أحياناً دور عاصمة مركز الاقليم إدارياً - حيث تطلعنا المصادر أنه في بعض الأحيان كانت إحدى قرى المركز تقوم بدور عاصمته^(٢) - أو تكون ضمت إلى قرية أخرى أو إلى عاصمة المركز واحتفلت في مكاتباتها الرسمية بنفس الاسم الأصلي - خاصة وأن المصادر تشير إلى وجود حالات كثيرة بمديرية الفيوم كان البطالة يخرسون قرينتين قليلتي السكان إلى بعضهما ويجعلون منها وحدة إدارية واحدة^(٣) - فقد كانت (فيلادلفيا - Phyladelphia) عاصمة أحد أقسام مديرية الفيوم وفي الوقت ذاته عاصمة إحدى النواحيات وكذلك عاصمة أحد مراكز تلك النواحيات^(٤).

ويرجح أن عواصم المديريات كانت في عصر البطالة ، مثلما كانت في عصر الرومان تنقسم إلى أحياء (Amphoda) ومفردها Amphodon وعلى رأس كل حى منها (حاكم - Amphodarches) - إذ يبدو محتملاً أن هذا النظام الذى كان معروفاً في عهد الرومان ، يرجع على الأقل إلى عصر البطالة^(٥).

أما عن تحديد تاريخ البردية - فبرغم عدم الوضوح الظاهر من كتابه البردية من ناحية وتآكل كثير من أجزائها من ناحية أخرى - إلا أن بعض الجرات الخطية التي ظهرت أعلى البردية - ربما تعطينا بعض الضوء تجاه تحديد هذا التاريخ .

(1) Cf., P. Tebt., 289, 44 (A. D. 107 \ 8).

(2) Cf., P. Tebt., 903, ll. 4 - 6; Studia Hellenistica, 7 (1951) p. 21, fn. 3.

(3) Cf., Dack , op. cit., 34.

(4) Cf., Studia hellenistica, 7, 1951, pp. 25 - 6.

(٥) راجع إبراهيم: صحنى (المرجع السابق) ح ٢ : ص ٣٩٧ - كذلك : (راجع أيضاً)

Cf., Jouguet, Vie, pp. 65 - 6.

والذى نستطيع أن نحددها بالسنة اليوم من شهر « برمودة » وهو ما يوافق شهر إبريل^(١) . وإن كانت السنين أم تحدد اسم الحاكم مما يجعل إمكانية الترجيع الدقيق في شبه المستحيل . وإن كنا نغامر بترجيح الحاقها ضمن وثائق الفترة الأخيرة من القرن الثالث قبل الميلاد وهى فترة حكم بطلميوس الرابع « فيلوپاتور » - وهو ما يتفق مع مضمون تحليلنا السابق الخاص بالتقسيم الإدارى واختصاصات الموظفين والقابهم فى هذه الفترة - هذا بالإضافة إلى ما يطابق مع أسلوب ومضمون والفاظ تلك الفترة على نحو ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

بما أن الوثيقة مكتوبة باللغة اليونانية ، فإننا نلاحظ أن النص مكتوب باللغة اليونانية ، وهذا ما يتفق مع ما سبق ذكره .

المصادر والمراجع

(أ) المصادر

- P. Col., Columbia Papyri, Vols 1 - 7, New York 1929 - 79, by Westermann (W.L) and Schiller (A.A). New York.
- P. Ent., (Enteux), Requetes et plaintes adressées au Roi d'Egypte au III Siècle avant J.C., By Gueraud (O), Cairo 1931 - 2.
- P. Mich - Zenon., Michigan Papyri, Vols 1 - 11 by Edgar (C.C) and others 1931 - 71, See P. Mich - Zenon = P. Mich I.
- P. Perie, The Flinders Perie Papyri, Vols 1 - 3, by Mahaffy (P.) and smyly (J.G), Dublin 1891 - 1905.
- P. Tebt., The Tebtunis Papyri, Vols 1 - 4, by Grenfell (B.P), Hunt (A.S) and others, London 1902 - 1976.

(ب) المراجع

(١) المراجع الأجنبية

- Bouché - Leclercq, Histoire des Lagides, 4 Vols., Paris 1903 - 7.
- Dack, La Toparchie dans L'Egypte Ptolemaïque, Chronique, 23, 1948.
- Engers (H), De Aegyptiarum komon Administratione qualis fuerit actate Lagidarum, Groningen 1909.
- Jouguet (P), La Vie Municipale dans L'Egypte romaine, Paris 1911.
- Mandilaras (B.G), "Some Papyrus Fragments of the University of Crete, XVI the International EIRENE, Prague 1932.
- Παπύροι καὶ Παπυρολογία, Ἀθήνα 1980 .

Maspero (H), Les Finances de L'Egypte, Sous Les Lagides, Paris 1905.

Schubart (W), Griechische Palaeographie, Munchen 1925.

Seider (R), Palaeographie der griechischen Papyri I, Stuttgart 1967.

(٢) المراجع العربية

إبراهيم نصلحي - تاريخ مصر في عصر البطالة - الجزء الثالث - القاهرة ١٩٨١ .

دكتور

عاصم أحمد حسين

أستاذ التاريخ اليوناني الروماني المساعد

كلية الآداب - جامعة المنيا